

الفصل الثالث

أهم الأغراض الشعرية التي تأتي عليها البحور

العروضية

المبحث الأول: بيان أهم الأغراض الشعرية

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية على بحر الطويل وبحر

البسيط.

المبحث الأول

بيان أهم الأعراض الشعرية

علاقة الوزن بالغرض الشعري:

يرتبط الوزن والغرض بعلاقة التناغم والتناسب لما لذلك من فعالية شعرية تتطوي على هذا التناسب غير أن النقد العربي لم يتحدث عن تلك العلاقة في القرون القديمة إلا بتلميح على ألسنة بعضهم مثل ابن طباطب (٣٢٢هـ) أو أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) وغيرهم.

لكنهم اشتغلوا بقضايا أخرى كاللفظ والمعنى وعلاقة الوزن بهما.

فكان الشعراء القدامى يكتبون الشعر بذوقهم وطبعهم دون اللجوء إلى علم العروض، ولكننا نجد الشعراء قد ابتعدوا عن الطبع ورجحت عليه الصفة ولكل صفة علومها التي تكتسب بالدراية والممارسة وعلم العروض واحد من علوم صيغة الشعر ولهذا صار الشاعر معنياً به بعد أن كان المتلقي وحده هو المعني.

ولهذا بدأ النقاد يذكرونه ضمن الأدوات اللازمة للشاعر.

وأول من تناول قصة العلاقة بين البحر والغرض حازم القرطاجني فهو يقول (يجب على من أراد جودة التصرف وحسن المذهب أن يعرف أن للشعراء أغراضاً أول هذه الباعثة على قول الشعر وهي أمور تحدث عنها تأثيرات وانفعالات للنفوس)^(١).

كما نجد الدكتور عبد الطيب الطيب قد تحدث في كتابه (المرشد) عن تبين أنواع الشعر التي تناسب البحور المختلفة فهو يقول: (اختلاف أوزان البحور نفسه

^(١) أبي الحسن حازم القرطاجني، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخواجة (منهاج البلقاء وسراج الأداء)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٦م، ص ١١.

معناه أن أغراضاً مختلفة وعن أي ذلك وإلا فقد كان أغنى بحراً واحداً ووزن واحد^(١).

الأغراض الشعرية:

الغرض لغة: الهدف.

اصطلاحاً: هو ما يرمي إليه الشاعر من معنى في قصيدته والأغراض الشعرية كثيرة منها الفخر والمدح والثناء والهجاء والغزل وغيرها، ونجد الشاعر قد يتناول أكثر من غرض في القصيدة الواحدة. وفي هذه المساحة أريد أن أتحدث عن بعض الأغراض التي يصلح لها بحراً الطويل والبسيط لأنهما أكثر البحور استعمالاً عند العرب.

(١) الدكتور عبد الله الطيب، المرشد لفهم أشعار العرب وصناعتها، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، الكويت ١٩٨٩م-١٤٠٩هـ، ص ٩٣-٩٤.

المبحث الثاني

دراسة تطبيقية على بحر الطويل وبحر البسيط

كلمة عامة عن الطويل والبسيط:

(الطويل والبسيط أطول بحور الشعر العربي وأعظمها أبهة وجلالاً وإليهما يعهد أصحاب الرصانة وفيهما يفتضح أهل الركافة والمحبة والطويل أفضلهما وأجلهما وهو أرحب صدرًا من البسيط)^(١).

فبحر الطويل أكثر بحور الشعر استعمالاً وهو بحر يصلح لجميع الأغراض وخاصة عند شعراء الجاهلية ومن هذه الأغراض: الفخر، وأريد أن أمثل له بقول الشاعر الحصين بن الحمام^(٢):

القصيدة:

جزى الله أفناء العشيرة كلها
بداره موضوع عقوقاً ومأتما
بني عما الأدنى منهم ورهطا
فزاره إذ دامت بنا الحرب معظما

(١) د. عبد الله الطي، المرشد لبعض أشعار العرب وصناعتها، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، الكويت ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ، ص ٤٤٣.

(٢) ترجمة الشاعر: هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن حساب بن وائل بن مرة، كان سيداً وشاعراً وفيماً من أوفياء العرب وهو من أشعر المقلين في الجاهلية، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون (المفضليات)، ط الرابعة، دار المعارف، ص ٦٤.

حوالي موالينا الولادة منهم
ومولى اليمين حابساً متهمساً
وطارئت الود ليس بثأفعي
وإن كان يوماً ذا كواكب مظلماً
صبرنا وكان الصبر فينا سجية
بأسيا فانا يقطعن كفاً ومعصماً
يعلقن هاماً من رجال أعزة
علينا وهم كانوا أعف وأظلماً
وجوه عدو والصدور حديثه
بود فأوى كل ود فأنعماً
فليت أباشبل رأى كر خيلنا
وخيلهم بين الستار فأظلماً
نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا
ويستنقذون السهمري المقوما
عشية لا تغني الرماح مكانها
ولا النبيل إلا المشرفي المصمماً

مناسبة القصيدة:

قيلت في يوم (دارة موضوع) حين أجلبت بنو سعد ابن ذبيان وفيهم عند
صرفة ابن مرة على بني عنهم فيها مرة وقد كرهوا حصينا لما كان من منعة خيرا
به الحرقة وهم أعداؤهم، فخرج الحصين في قبيلة، بني وائلة بن سهم، وفي
حلفائهم الحرقة ونكص عنه من بني سهم بنو عدوان وبنو عمرو فلما لقيهم ومن
معه بدارة موضوع ظفر عليهم وهزمهم وقتل أكثرهم فقال في ذلك يفخر بظفره
وشجاعته واستهانته بالموت.

اللغة والمفردات:

أفناء الناس : القوم المتنازعون.

الموالي : الأقارب بالنسب أو الحلف.

يوماً مظلماً : أظلم اليوم من غبار الحرب واشتدادها.

الهام : جمع هامة وهي الرأس.

الجرد : الخيل القصيرة الشعر.

الكتابة للعروضية:

جـزـلـلـه افـنـاء لـعـشـيرة كـلـهـا

O// O/// O// O/ O/ O// O/O//

فـعـولـن مـفـاعـيلـن فـعـول مـفـاعـلـن

بـدـارة مـوضـوعـن عـقـوقـن ومـأثمـا

O// O// O/ O// O/ O/ O/// O//

فـعـول مـفـاعـيلـن فـعـولـن مـفـاعـلـن

بـنـي عـمـنـلا دـنـين مـنـهـم وـرـهـطـنـا

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فـعـولـن مـفـاعـيلـن فـعـولـن مـفـاعـلـن

فـزـارة إذ رـامـت بـنـلـحـرـب مـعـظـمـا

O// O// O/ O// O/ O/ O/// O//

فـعـولـن مـفـاعـيلـن فـعـولـن مـفـاعـلـن

مـوالـي مـوالـينـلـو لـادـة مـنـهـمـو

O// O/// O// O/ O/ O// O/ O//

فـعـولـن مـفـاعـيلـن فـعـول مـفـاعـلـن

ومـوالـيـمـين مـايـسـن مـتـقـسـمـا

O// O/// O// O// O// O/ O//

فـعـولـن مـفـاعـيلـن فـعـولـن مـفـاعـلـن

ولمما رأيت لوددر ليس بتافعن

O// O/// O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

وأن كان يومن ذا كواكب مظلما

O// O/// O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

صبرنا وكان لصبر فينا سجيتن

O/ O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيل فعولن مفاعلن

بأسيافنا يقطعن كفن مدصما

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

يطلقن من رجالن أعززن

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

علينا وهم كانوا أعقق وأظلما

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

وجوه عدوون واصصدور حيثن

O// O/// O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن

بوددن فأودا كلل وددن فأنعما

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فليت أباشـبلن راكررخيلنا

O// O// O/ O// O/ O/ O// O//

فعو مفاعيلن فعولن مفاعلن

وخيـلهمو بين لستار فـاظ لما

O// O/// O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن

نطاردهم نـستقذ لـجرد كلفنا

O// O// O/ O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

ويسـتقذون لـسمهوي لمقووما

O/ O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

عـشـبية تغـني لا رماح مـكانها

O// O/// O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن

ولا نـنطـبل إلـالمشـرفـي لمصـمما

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

نلاحظ في هذه القصيدة العروض مقبوضة والضرب مقبوض وهي عروض بحر

الطويل واحده مقبوضة أي محذوفة الخامس الساكن لكن له ثلاثة أضرب.

المدح:

المدح: هو ذكر محاسن الممدوح وقد أكثر منه شعراء الجاهلية وكان المدح

للأمراء والملوك وقد نبغ كثير من الشعراء في هذا المجال ومن بينهم الشاعر

النابعة الذبياني الذي مدح النعمان بن المنذر وملوك الغساسنة وغيرهم وفي هذه المساحة أتناول قصيدة له في مدح عمرو بن الحارث الأصغر.

القصيدة^(١):

يقول الشاعر^(٢):

كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطئ الكواكب
تطاول حتى قلت ليس منقص
وليس الذي يرعى النجوم بأيب
وصدر أراح الليل عازب همه
تضاعف فيه الحزن من كل جانب
علي لعمر نعمة بعد نعمة
لوالدة ليست بذات عقارب
حلفت يميناً غير ذي مثنوية
ولا علم إلا حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجلق
وقبر بعيدا الذي عند المحارب
وللحارث الجفتى سيد قومه
ليلتسن بالجيش دار المحارب
وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزت
كتائب من غسان غير أشائب

(١) أحمد الأسكندري وآخرون (المنتخب من أدب العرب) الجزء الرابع، ص ٢٨.

(٢) ترجمة الشاعر: هو أبو أمامة زياد بن معاوية أحد أشراف قبيلة ذبيان، سمي بالنابعة لنبوغه في الشعر وهو أحد فحول شعراء الجاهلية، عاش عمر طويل ومات قبيل الإسلام.

بعض معاني المفردات:

كليني لهم: أي دعيني وهمي أي أتركني على حالي.
تطاولي حتى قلت ليس منقضي: كناية عن طول الليل.
عقارب النعمة: تذكيرها باليمن والأذى.

جلق : اسم دمشق

الكتابة العروضية:

كليني لهمن يا أميمة ناصبن

o// o/// o// o/ o/ o// o/o//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

وليلن أقاسيهي بطي لكواكبي

o// o// o/ o// o/ o/ o// o/ o//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

تطاول حتى قلت ليس لمنقضن

o// o/// o// o// o/// o//

فعول مفاعلن فعول مفاعلن

وليس للذي يرعلنجوم بآيلي

o// o// o// o/ o/ o// o/ o//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

وصدرن أراح لليل هازب همهو

o// o/// o// o/ o/ o// o/ o//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

تضاعف فيهلحزن من كلل جاتيبي

o// o// o/ o// o/ o/ o/// o//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

علي لعمرن نعمتن بعد نعمتن

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

لوالدة ليست بذات عقاربي

O// O/// O// O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيل فعول مفاعلن

حلفت يمينك غير ذي مثويتن

O// O// O/ O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

ولا علم إلا حسن ظنن بصاحبني

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

لئن كان للقبرين قبرن بجالقن

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

وقبرن بصيداء للذي عند لمحاربي

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

وللحارث لجفيى سبيد قومهي

O// O/// O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

ليلتمسن بلجيش دار لمحاربي

O// O// O/ O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعل

وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزت

O// O// O/ O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

كتائب من غسان غير أشائب

O// O// O/ O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

ملاحظة على القصيدة:

أيضاً مقبوض الضرب مثل العروض.

ومن الأغراض التي يصلح لها بحر الطويل الرثاء. وهنا أتناول بعض الأبيات من قصيدة لدريد بن الصمة في رثاء أخيه والرثاء أكثر الأغراض على هذا البحر. يقول الشاعر^(١):

ولما رأيت الخيل قبلاً كأنها

جراد يبارى وجهه الريح مغتدي

أمرتهم بمنعرج اللوى

فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى

غوايتهم أني بهم غير مهتدي

هل أنا إلا عزيمة إن غوت

غويت وإن ترشد غزية أرشد

دعائي أخي والخيل بيني وبينه

فلما دعائي لم يجدني بقعد

أخ أرضعتني أمه من لبانها

^(١) ترجمة الشاعر: هو دريد بن الصمة أحد فرسان العرب وسيد بني جثم من قبائل هوازن وهو من أشعر فرسان العرب أدرك الإسلام ولم يسلم.

بثدي صفاء بيتا لم تجدد
فجئت إليه والرماح تنوشه
كوقع الصياهي في النسيج الممدد
وكنت كذات البو ريعت فأقبلت
إلى قطع من جلد بو مجلد
فطاعنت عنه الخيل حتى تنهنت
وحتى علاني هالك اللون اسود
قتال أمرئ آسى أخاه بنفسه
ويعلم أن المرء غير مخلص

بعض معاني الكلمات:

بمنعرج اللوى: المكان الذي نزل فيه أخوه عبدالله الذي قال فيه القصيدة.

غزية: حي من جثم وهو رهط دريد.

القعد: الجنان الذي يتخاذل عن نصره قومه.

البو: ولد البقرة التي مات صغيرها فيحشى جلده تبناً لتجد رائحته.

قتال امرئ: أي قاتل عنه قتال أمرئ يقوي أخاه بنفسه.

الكتابة العروضية للأبيات:

ولما رأيت الخيل قبلن كأنها

O// O// O/ O// O/ O/ O///O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

مطنبتن بين سستار وثهمدي

O// O/// O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن

أمرتهمو أمرى بمنعرج للوى

O// O/// O// O/ O/ O/// O//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

فلم يستبينرشد إلا ضحلغدي

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى

O// O/// O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن

غوايتهم أننى بهم غير مهتدي

O// O// O/ O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

وهل أنا إلا من غزيتن إن غوت

O// O/ O// O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

غويت وإن ترشد غزيرة أرشدي

O// O/// O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن

دعاني أخي ولخيل بيني وبينهو

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فلما دعاني لم يجدني بقعددي

O// O// O/ O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

أخـن أرضـعتني أمـهـهـو من لبـانـهـا

o// o// o/ o// o/ o/ o// o/ o//

فـعـولـن مـفـاعـيلـن فـعـولـن مـفـاعـلـن

بـثـدي صـفـاعـن بـيـنـنا لـم تـجـدـدـدي

o// o// o/ o// o/ o/ o/// o//

فـعـول مـفـاعـلـن فـعـولـن مـفـاعـلـن

فـجـئـت إلـيـهـي وـرـمـاح تـنـوشـهـو

o// o// o/ o// o/ o/ o/// o//

فـعـول مـفـاعـيلـن فـعـول مـفـاعـلـن

كـوقـع صـيـاحـي فـنـسـيـج لـمـمـدـدي

o// o// o/ o// o/ o/ o// o/ o//

فـعـولـن مـفـاعـيلـن فـعـولـن مـفـاعـلـن

وـكـنـت كـذـات لـبـو و رـيـعـت فـأقـبـلـت

o// o// o/ o// o/ o/ o/// o//

فـعـول مـفـاعـيلـن فـعـولـن مـفـاعـلـن

إلـى قـطـعـن مـن جـلـد بـوون مـجـالـدي

o// o// o/ o// o/ o/ o// o/ o//

فـعـولـن مـفـاعـيلـن فـعـولـن مـفـاعـلـن

فـطـاعـنـت عـنـهـلـخـيـل حـتـى تـنـهـنـهـت

o// o/// o// o/ o/ o// o/ o//

فـعـولـن مـفـاعـيلـن فـعـول مـفـاعـلـن

وـحـتـى عـلـانـي هـالـك لـلـون اسـودـو

o// o// o/ o// o/ o/ o/// o//

فـعـول مـفـاعـيلـن فـعـولـن مـفـاعـلـن

قتال مريها السى أخاهو بنفسه

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فقلت اعبد للاهي ذالكم ردي

O// O/// O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن

ومن الأغراض التي برع فيها الشعراء الوصف فقد وصف الشاعر ما بين السماء

والأرض من إنسان وحيوان وطبيعة وغيرها وهنا أتحدث عن وصف الحيوان عند

الشاعر الجاهلي ومن أهم الحيوانات التي وصفت الفرس في معلقة امرؤ القيس^(١)

يقول الشاعر في القصيدة:

وقد اغتدى والطير في وكناتها

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معاً

كجلمود صخر حطه السيل من عل

كميت يزل اللبد عن حال متنه

كما زلت الصفواء بالمتنزل

على الذبل جياش كأن اهتزامه

إذا جاش فيه حميه على مرجل

مسح إذا ما السابحات على الونى

أثرن الغبار بالكديد المركل

يزل الغلام الخف عن صهواته

ويلوي بأثواب العنيف المثقل

^(١) ترجمة الشاعر: هو امرؤ القيس بن حجر الكندي أشهر شعراء الجاهلية عاش قبل الإسلام بنحو ثمانين

سنة، له ديوان شعر مطبوع.

درير كـذروف الوليد أمره
 تتابع كفيه بخيط موصل
 له أيطلا ظبي وساقا نعامة
 وإرخاء سرحان وتقريب تتقل
 ضليع إذا استدبرته سد فرجه
 بضاف فويق الأرض ليس بأعزل
 كأن على المتنين منه إذا انتحى
 مداك عروس أو صلاية حنظل

بعض المفردات:

وكناتها: جمع وكنه: هي الموضع الذي يبيض فيه الطائر.
 المنجرد: الأجرد الشعر أو قصيره وهي من محاسن الخيل عندهم.
 الكميت: الفرس الأحمر الذي تميل حمرة إلى السواد.
 الخزروف: لعبة يلعبها الصبيان.
 السرحان: الذئب.
 التتقل: ولد الثعلب.
 المتن: الظهر.
 مداك عروس: الحجر الذي يسحن به الطيب.

الكتابة العروضية للأبيات:

وقد اغتدى وططير في وكناتها
 O// O/// O// O/ O/ O// O/ O//
 فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

بمنجردن قيد لأوابد هيكل
 O// O/// O// O/ O/ O/// O//
 فعول مفاعيلن فعول مفاعلن

مكررن مفررن مقلبن مدبرن معن

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

كجلمود صخرن حططهو سسيل من علي

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

كميت يزل للبد عن حال متتهي

O// O// O/ O// O/ O/ O/// O//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

كما زللت صصفواء بلمتنزلي

O// O/// O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

عذذبل جيياشن كائن هتزامهو

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

إذا جاش فيه حميهي غلي مرجلي

O// O// O/ O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيل فعولن مفاعلن

مسحن إذا مسسابحات عللوني

O// O/// O// O/ O/ O// O/ O//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

أثرن لغبار بلكد يد لمركللي

O// O// O/ O// O// O// O/ O//

فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن

يزلّل لعلام لعلف عن صهلواتهل

0// 0/// 0// 0/ 0/ 0// 0/ 0//

فعلولن مفاعيلن فعلول مفاعلن

ويلول بآأواب لعنلف لمأقلل

0/ 0/// 0/ 0// 0/ 0/ 0// 0/ 0//

فعلولن مفاعيلن فعلولن مفاعل

درلرن كألروف لوللأ أمرهلو

0// 0/// 0// 0/ 0/ 0// 0/ 0//

فعلولن مفاعيلن فعلول مفاعلن

أأابع كففهل بألطن موصصلل

0// 0// 0/ 0// 0/ 0/ 0/// 0//

فعلول مفاعيلن فعلولن مفاعلن

لهو أطلأ ظبلن وسأقا نعلأأن

0// 0// 0/ 0// 0/ 0/ 0// 0/ 0//

فعلولن مفاعيلن فعلولن مفاعلن

وأرأاء سألرأأن وأقرلأ أأألل

0// 0// 0/ 0// 0/ 0/ 0// 0/ 0//

فعلولن مفاعيلن فعلولن مفاعلن

كأن علأأألأل منهل إأ نأأل

0// 0// 0/ 0// 0/ 0/ 0/// 0//

فعلولن مفاعيلن فعلولن مفاعلن

مأأك عروسن أو صلالة أأألل

0// 0/// 0// 0/ 0/ 0/// 0//

فعلول مفاعيلن فعلول مفاعلن

ملاحظة على القصيدة:

من أجمل القصائد التي قيلت في وصف الفرس فقد استخدم الشاعر كثير من التشبيهات وهذه بعض النماذج في بحر الطويل أما بحر البسيط فسوف أتناول غرض الرثاء في قصيدة الخنساء ترثي أخاها صخر^(١): والرثاء كما كثر على بحر الطويل كثير على البسيط.

القصيدة:

ما هاج حزنك أم بالعين عوار أم ذرفت إن خلت من أهلها الدار
كأن عيني لذكراه إذا خطرت فيض بسيل على الخريف مدرار
تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت ودونه من جديد الترب استار
تبكي خناس فما تنفك ما عمرت لها عليه رنين وهي مقار

تبكي خناس على صخر وحق لها

إذ رابها الدهر إن الدهر ضرار
وإن صخرًا لكافينا وسيدنا
وإن صخرًا إذا نشل لنحار
وإن صخرًا لمقدام إذا ركبوا
وإن صخرًا إذا جاعوا لعقار
أغر أبلىج تأتم الهداة به
كأنه علم في رأسه نار
جلد جميل المحيا كامل ورع
وللحروب غداة الروع مسعار
حمال ألوية هباط أودية
شهاد أنديّة للجيش جرار

^(١) ترجمة الشاعرة: هي تماضر بنت عمر بن الشريد السلمي، نشأت في بيت مجد وسيادة في الجاهلية، وهي شاعرة متميزة وقد نبغت في فن الرثاء، توفيت في خلافة معاوية سنة ٥٤٦هـ.

معاني الكلمات:

عوّار: رمد العين.

فيض: ماء كثير.

العبرى: القصة في الحلق.

الوله: شدة الجزع.

ما عمرت: طول عمرها.

رابها الدهر: رأت منه مكروه.

عقار: نحار.

أغر: كريم الفعال شريف.

الكتابة العروضية:

ما هاج حزنك أم بلعين عووارو

O/ O/ O// O/ O/ O/// O// O/ O/

مستفعلن فعْلان مستفعلن فعْلان

أم ذررفت إن خلت من أهله ددارو

O/ O/ O// O/ O/ O// O/ O// O/ O/

مستفعلن فاعْلان مستفعلن فعْلان

كانن عيني كذا هو إذا خطرت

O/// O/// O/ O// O/ O// O//

مستفعلن فاعْلان مستفعلن فعْلان

فيضن يسيل عاخذدين مدرارو

O/ O/ O// O/ O/ O/// O// O/ O/

مستفعلن فعْلان مستفعلن فعْلان

تبكي لصخرن هي لعبرى وقـدولـهت

O/// O// O/ O/ O// O/ O// O/ O/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعـلن

ودوتهي من جديد تترب أـستارو

O/ O/ O// O/ O/ O// O/ O// O//

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعـلن

تبكي خناس فما تنفك ما عـمرت

O/// O// O/ O/ O/// O// O/ O/

مستفعلت فعـلن مستفعلن فعـلن

لها عليها رنينن وهي مقتارو

O/ O/ O// O/ O/ O// O/ O// O//

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعـلن

تبكي خناس على صخرن وحقق لها

O/// O// O/ O/ O/// O// O/ O/

مستفعلن فعـلن مستفعلن فعـلن

إذ رابهـدرهـر إنـن دوهـر ضررارو

O/ O/ O// O/ O/ O// O/ O// O/ O/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعـلن

وإنـن صـخرن لكافينـا وسـييدنا

O/// O// O/ O/ O// O/ O// O//

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعـلن

وإنـن صـخرن إذا نشـتو لنـحـارو

O/ O/ O// O/ O/ O// O/ O// O//

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعـلن

أغرر ابلج نأتمم لهداة بهي

O/// O// O/ O/ O/// O// O//

مستفعلن فعلمن مستفعلن فعلمن

كأننهو علمن في رأسهي نارو

O/ O/ O// O/ O/ O/// O// O//

مستفعلن فعلمن مستفعلن فعلمن

جلدن جميل لمحييا كاملن ورعن

O/// O// O/ O/ O// O/ O// O/ O/

مستفعلن فاعلمن مستفعلن فعلمن

وللحرروب غرارة رروع مسعارو

O/ O/ O// O/ O/ O/// O// O//

مستفعلن فعلمن مستفعلن فعلمن

حممال ألويتن هبباط أوديتن

O/// O// O/ O/ O/// O// O/ O/

مستفعلن فعلمن مستفعلن فعلمن

شهاد أنديتن للجيش جررارو

O/ O/ O// O/ O/ O/// O// O/ O/

مستفعلن فعلمن مستفعلن فعلمن

وهذه هي بعض الأغراض التي تأتي على بحور الشعر العربي على سبيل

المثال كما نجد البحر الواحد يصح لعدة أغراض كما ذكرت فأغراض الشعر

العربي كثير جداً.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف خلقه أجمعين سيدنا ونبينا محمد الطاهر الأمين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فقد تم بحمد الله هذا العمل المتواضع أرجو من الله العلي العظيم أن يكون قد وفقت فيما قمت به من عمل ابتغاء مرضاته وخدمة البحث العلمي في مجال اللغة العربية وآدابها. فقد تناولت فيه الحديث عن مبتكر علم العروض الخليل بن أحمد الفراهيدي ووصفه لهذا العلم وأسباب وصفه له وقد تناولت حديثاً مفسراً عن أوزان الشعر العربي مع ورود بعض الأمثلة لبحور الشعر العربي وعلاقة الأوزان بالقراءة الشعرية.

آمل أن ينال رضا الجميع وأن يستفيد منه طالب اللغة العربية عامة وطالب الأدب بصفة خاصة.

وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. توصلت فيما درسته من قصائد وجدت فيه حلاوة ونغم جميل يشد القارئ إلى تذوق الشعر.
٢. أكثر البحور الشعرية استعمالاً بحر الطويل لأنه يصلح لجميع الأغراض الشعرية التي تحدث عنها العرب مثل الفخر والهجاء وغيرها، ثم يليه البسيط.

التوصيات:

١. دراسة أهم بحور الشعر عند الشعراء السودانيين الذين لم تدرس أشعارهم وارتباطها بأغراضهم الشعرية.
٢. تشجيع الطلاب على دراسة علم العروض دراسة تذوق لمعرفة أوزان الشعر العربي ونقده.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الإمام جمال الدين أبي الفاضل محمد بن مكرم بن منظور (لسان العرب)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢٠٠٩م، مادة عرض.
٣. أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الحسن الشيباني (التبريزي) علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين (الكافي في علم العروض والقوافي)، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.
٤. السيد أحمد الهاشمي (ميزان الذهب في صناعة شعر العرب)، موسوعة الكتب الثقافية.
٥. خضر أبو العينين (أساسيات العروض والقافية)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط٢٠١٠م.
٦. الدكتور مصطفى الرافعي والدكتور عبد الحميد جيدة (فنون صناعة الكتابة)، دار الجيل بيروت، لبنان، مكتبة السائح، خرابيش، لبنان، دت.
٧. الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (بقية الوعاة في طبقات النحاة) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، بيروت، ط١٩٩٨م الأولى.
٨. أبو عبد الله ياقوت الحموي (معجم الأدباء) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٩٩١م.
٩. الدكتور محمد هيثم غرة (المستشار في العروض وموسيقا الشعر)، دار الكلم الطيب، دمشق بيروت، ط الأولى ١٩٩٥م.
١٠. عبد العزيز عتيق (علم العروض والقافية)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دت.

١١. الدكتور محمد عبد المنعم خفاجة، (القصيدة العربية عروضها في القديم والحديث)، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٢. الدكتور عبد الله درويش (دراسات العروض والقافية)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٣. الدكتور محمد مصطفى أبوشوارب (علم العروض وتطبيقاته منهج فلسفي مبسط)، دار الوفاء الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
١٤. الدكتور عبد الرحمن ترماسين (العروض وإيقاع الشعر العربي) دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
١٥. أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني (شرح المعلقات السبع)، تحقيق الشيخ طه عبد الروؤف سعد، دار الحرم للتراث، الطبعة الثانية ٢٠١٤م.
١٦. الإمام محمد سعيد بن المراكب بن عبد الدهان النحوي (دروس العروض) دراسة وتحقيق د. إبراهيم جميل محمد بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ط الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٧. أبي الحسن حازم القرطاجني، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخواجة (منهاج البلغاء وسراج الأدباء)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٦م.
١٨. الدكتور عبد الله الطيب (المرشد لفهم أشعار العرب وصناعتها)، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، الكويت ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ.
١٩. أحمد الإسكندري وآخرون (المنتخب في أدب العرب)، الجزء الرابع.